واعترف بعضهم بوضعها وهو اشد من الكذب عليه في المنام
لان الكذب عليه في اليقظة مختلف في الكفر به فذهب
الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين الى التكفير به لقوله صلى الله
عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار اتفق على اخراجه البخاري ومسلم ولو قال
قايل بعموم الحديث في الكذب عليه ولو في المنام لم يكن بعيدا
وربما ظن الذي يزعم انه راى ذلك فيه تقوية لاعتقاد المريدين
فيستحسنه فيكون مستحلا له فيقع في الكفر وقد تعرض لذلك
الامام العلامة ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي في تفسيره
المسمى بالبحر المحيط في سورة الاعراف فقال وقد ظهر في هذا الزمان
العجيب ناس يسمون بالمشايخ يلبسون ثيابا بالشهرة عند العامة
بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون لهم شعارا لم ترد في الشريعة
يجتمعون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس اليهم
لاستخدامهم وتنتشر اموالهم ويذيعون عنهم كرامات ويرون لهم منامات
يدونونها لهم في اشعار ويحضون على ترك العلم والاشتغال بالسنة
ويرون ان الوصول الى الله تعالى بامور يقررونها من خلوات واذكار
لم يات بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس
بالانفراد على سجادة ونصب ايديهم للتقبيل وقلة الكلام
واطراق الراس وتعيين خادم يقول الشيخ كان البارحة
يذكر كذا الى نحو هذا اللقط الذي يحيشون به على العامة ويجلبون
به عقول الجهلة هذا ان سلم الشيخ وخدامه من الاعتقاد الذي
غلب الان على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول او
القول بالوحدة فاذ ذاك يكون منسلخا عن شريعة الاسلام بالكلية
قال

قال والعجب لمثل هولا كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى لهم الربط وتوقف
عليهم الاوقاف ويخدمهم الناس مع عروهم عن سائر الفضائل ولكن
الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم قال وقد اطلنا في هذا
رجا ان يقف عليه مسلم عاقل فينتفع به وقال الامام ابو حيان في تفسيره
في سورة الانعام لقد نبغ من هولا المنتسبة الى الصوف اناس ادعوا
علم المغيبات والاطلاع على علم عواقب اتباعهم وانهم معهم في الجنة
مقطوع لهم بذلك يذكرون ذلك في المنابر ولا ينكره عليهم احد هذا مع
خلوهم عن جميع العلوم يدعون علم الغيب وقد كثرت بديار مصر
هذه الخرافات وقام بها ناس صبيان العقول يسمون بالشيوخ ثم انشد
خمسة ابيات من قصيدة له وهي ؞

عجزوا عن مدارك العقل والنقل واعياهم طلاب العلوم
فادعوا يدعون امرا عظيما ؞ لم يكن للخليل والكليم
بينما المرء منهم في انسفال ؞ ابصر اللوح ما به من رقوم
يجتني العلم منه غضا طريا ؞ ويري ما يكون قبل الهجوم
ان عقلي لفي عقال اذا ما ؞ انا صدقت بافترا عظيم

وفيما اشرنا اليه من ذلك كفاية فقد تعاضدت الاحاديث
الصحيحة عن سيد المرسلين واقوال الصحابة الراشدين
والتابعين واتباع التابعين ومن بعدهم من العلما الراسخين
على ما ذكرناه فيجب على ولاة امور المسلمين منع هولا
من الكلام على الناس حتى تتبين اهليتهم لذلك عند العلما
الراسخين فذلك من النصيحة لله ولرسوله ولولاة امور
المسلمين والله يعصمنا من الزلل في القول والعمل اجمعين
؞ ؞ والحمد لله رب العالمين ؞ ؞